مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

# في العوائق الإبستيمولوجية للمنطق الأرسطي أزمة المنطق التقليدي وإشكالية التجاوز

# Epistemological Obstacles to Aristotlian Logic- The crisis of traditional logic and the problem of overreach

| | | |
|---|---|---|
| د.آسيا واعر D.OUAR ASSIA* fikr.assiahocine@gmail.com | فلسفة | كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة باجي مختار -عنابة/ الجزائـر |

DOI : 10.46315/1714-011-003-006

**الإرسال:** 2021/01/17 **القبول:** 2021/04/28 **النشر:** 16/ 06/ 2022

**ملخص:**

يرتبط المنطق ارتباطا لزوميا بإنتاج العقل الأرسطي، ذلك أنه **علم نظام الفكر** الذي يضبط العقل بقواعد ومبادئ متى امتثل لها تكون حتما نتائجه صادقة وهذا ما يمثل الغاية العلمية والمعرفية، واعتقد العقل الإنساني بهذا لحقب من الزمن، إلا أنّ الأمر قد انقلب تماما مع ابستيمولوجيات الفكر اللاحقة، وهذا ما تتضمنه ورقتنا البحثية في تحليل العوائق الإبستيمولوجية للمنطق التقليدي أي تحليل العوائق المعرفية التي كشف عنها المناطقة ورأوا بأنها أصبحت تشكل عائقا دون تحقيق المعرفة الدقيقة التي أصبح العقل ينشدها داعين إلى منطق بديل يفي غرض الحاجة العقلية وما وصل إليها من تطور علمي..

**كلمات مفتاحية: المنطق الأرسطي؛ علم؛ ابستيمولوجيا؛ نقد؛ تجاوز.**

**Abstract:**

Logic is linked to the production of the Aristotelian mind, is the science of the system of thought that controls the mind with principles that inevitably lead to honest results, representing the scientific and cognitive purpose, and this is what the human mind believed in, but contemporary studies proved otherwise and this is included in our paper in the analysis of the cognitive barriers of traditional logic, revealed by the logicists, which they saw as an obstacle to the achievement of accurate knowledge, Call for an alternative logic that meets the need for advances in science.

**Keywords :** Aristotlian Logic ; Science ; Epistemology ; Criticism ; overrun .

## 1- مقدمة

إنّ ما يميز العنصر البشري عن بقية الأحياء أنه كائن دائم التعقل والتدبر في ذاته وفي ما يدور حوله كواحد يحيا على سطح هذه المعمورة، لذا عكف العقل الإنساني على تدبر المنهج الأنسب

* - الباحث المُرسل: fikr.assiahocine@gmail.com

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

لتحصيل معارفه التي كانت في مجالات شتى، الأمر الذي لزم البحث عن آلة تعصم الذهن من أن يقع في الزلل وهو يحاول أن يؤسس لمعارفه العلمية ويسعى جاهدا للوقوف على حقائقها.، تجدر الإشارة إلى أنّ الأمر كان في بدايته يسرى بطريقة عفوية، ومن غير ضابط ولا مبادئ يخضع إليها، فكانت بذلك فلسفات تتفق فيما بينها كما تختلف في بعض من اشكالاتها، فانحجبت شمس الحقيقة واقتضت الحاجة إلى البحث عما يعتد به العقل الإنساني في ممارساته وأنشطته الفكرية، هنا حمل أرسطو على عاتقه مسؤولية تنظيم الفكر الإنساني واجدا نفسه يخط مباحث علم التحليلات، دون أن يعلم أنه قد خط مباحث علمية لا تزال محط اهتمام الدرس الإنساني لأجيال متوالية، إنه الأورغانون، أو المنطق الذي من إن يهم العقل بمس أولى القضايا الفلسفية إلاّ ويجد نفسه ملزما بما حواه الفكر الأرسطي من مباحث في هذا الحقل المعرفي، من هنا وجدنا أنفسنا أمام إشكال معرفي يطرح نفسه وبقوة، تمثل في ماهية هذا المبحث الفلسفي، وفي درس مدى مصداقية القيمة العلمية التي أمدها للفكر الإنساني؟، هل يمكن اعتباره آلة تضبط العقل وتقوم بإرشاده في تصويب تحصيل معارفه؟ ثم هل الاعتداد به يكفل الوصول إلى نتائج صادقة خالية من الأغاليط والمتناقضات، الأمر الذي أدى إلى البحث في مجمل المواقف التي وضعت مباحث المنطق الأرسطي تحت محك النظر وفصلت في قضاياه بالحجة العقلية والبرهنة المنطقية وتحليل هذا في العناصر التالية:

## 2- مقدمة في المنطق الأرسطي:

اشتقت كلمة "**منطق**" – "**logic**" – "**logique**"، من الكلمة اليونانية "**logos**" التي تعني "**الكلمة**" كما تعني "**العقل**"، وبعبارة أدق كانت تعبر عن كل ما تحويه الكلمة من دلالات فكرية كما تعبر عن كل ممارسة فكرية فعالة وعن كل ما ينتجه العقل من خلال عملياته وانشغالاته التي تكون في صور الاستدلال والبرهنة. ولأهمية هذا العلم نجد أنّ المفكرين قد اهتموا بضبط دلالته وضبط ماهيته، فكان بمثابة "الآلة القانونية التي تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر، هو علم عملي آلي كما أنّ الحكمة علم نظري غير آلي"( الجرجاني، م، 1985، ص251)، هو علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر، هو "علم موضوعه الحكم التقديري التقويمي، بقدر انطباقه على التمييز بين الصدق والكذب" (لالاند، أ، 2001، ص742)، كما يعد " الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حدا، والقياس الصحيح الذي يسمى برهانا"(بن سينا، أ، 1992، ص3)، ويحدد ابن سينا هنا مجال البحث في المنطق فيرى أنه آلة نظرية صورية،

نتوصل بها إلى الحد الصحيح وإلى القياس البرهاني أي أنه إذا "تم الوصول إلى التعريف التام بواسطة الحد، نكون قد وصلنا إلى أولى درجات العلم، وإذا وصلنا إلى القياس البرهاني نكون قد وصلنا إلى غاية العلم"( النشار، ع، 2000، ص7)، أما عن مؤسسه – "**أرسطو**"- فقد عرّفه بأنه "آلة العلم – **الأورغانون**- وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه، أو صورة العلم" (Aristote, 1025, p2)، والملاحظ أنّ أرسطو لم يستخدم دلالة المنطق هكذا بحذافيرها وإنما كان يصطلح عليه - **بالعلم التحليلي**- وكان أول من أطلق مصطلح المنطق على الممارسات الفكرية التي خاضها أرسطو في هذا المجال هم شراحه، وتلامذته، ثم "شاع استعماله في ما سماه العرب بعلم المنطق تارة، وبعلم الميزان أخرى، كما لقي رواجا كبيرا في الفكر الإنساني فضلا عن الفكر الفلسفي. يعتبر المنطق علم الاستدلالات العقلية، والاستدلال هو الانتقال من مقدمات معلومة إلى نتائج مجهولة، ولعل أنّ هذه العملية العقلية هي محور ما يدور حوله الفكر الإنساني برمته، سواء أكان هذا في صورته التأملية العميقة التي تفضي إلى نتائج وحقائق علمية، أو في صورته البسيطة أي في الأمور التي تتعلق بالحياة اليومية، ذلك أنّ "حل مشكلة أو التعامل مع الآخر فإننا نمارس في الواقع نشاطا ذهنيا، هذا النشاط هو ما نصطلح عليه بالتفكير المنطقي"(مهران، م، 1994، ص5)، فالاستدلال على كل ما يحيط بنا من أشياء وتخصيص لكل منها دلالتها والتي يمكن أن نتحقق منها بالملاحظة المباشرة فهذا أيضا يعد تفكيرا منطقيا، فالتفكير الإنساني في معظمه هو تفكيرا منطقيا، أما عن مباحثه فقد حدد أرسطو في تعريفه للمنطق أنّ موضوعه هو العلم نفسه، أو هو صورة العلم، ومن هذا المنطلق يتضح أنّ المباحث المنطقية هي في حقيقتها ومن منظور أرسطو مباحث علمية خالصة، هذه الأخيرة التي في مجملها تنقسم إلى مباحث تصورية أو مباحث تصديقية، فأما المباحث التصورية "فهي حصول صورة الشيء في العقل، وإما تصور معه حكم، وهو إسناد أمر إلى آخر إيجابا أو سلبا، ويقال للمجموع تصديق" (الرازي، م، 1948، ص7)، وبهذا يكون العلم إما تصور فقط، أي تصور لا حكم معه، وهنا يقال له التصور الساذج، كتصور الإنسان من غير حكم عليه بالنفي أو بالإثبات على وجه الجزم أو الظن، وإما تصور معه حكم ويقال له تصديق، فالتصديق هو "الإدراك المتعلق بالنسبة للخبرية بين الشيئين على وجه الجزم أو الظن، مثل: علي فاهم، الباب مصنوع من خشب، فإنّ المتكلم هنا أدرك ثبوت صفة من الصفات، والمتمثلة في ثبوت صفة الفهم بالنسبة لعلي، وثبوت مادة الخشب للباب، وهذا ما لا نجده في التصور الذي يعتبر إدراك صورة الشيء من غير أن نحكم عليها بالنفي أو بالإثبات على وجه الجزم أو الظن، فيشمل هذا التعريف إدراك الفرد مثل: حسين، محمد، عد الله، كما يشمل إدراك

المركبات الإضافية كحديقة حسين، وشجرة التفاح، وإدراك المركبات التوصيفية مثل حيوان ناطق، ومحمد عاقل، ويشمل أيضا المركبات التامة المشكوك فيها أو المتوهمة، مثل حسين مسافر، أو أحمد رئيسا، على سبيل الشك أو الوهم" (الغزالي، أ، 2000، ص12) وبهذا يكون موضوعه المباحث التصورية والتصديقية من حيث أنها توصل بعد تنظيمها على النمط المنطقي بالكيفية الآتية إلى مجهول تصوري أو تصديقي أو يتوقف عليهما الموصل إلى ذلك توقفا قريبا أو بعيدا للموضوع (عبد الرحمن، ع، ص18)، أما الفارابي فيحدد موضوع المنطق في مؤلفه الإحصاء بأنه يتضمن الموضوعات التي فيها تعطى القوانين، فهي المعقولات من حيث تدل عيها الألفاظ، والألفاظ من حيث هي دالة على المعقولات، فموضوعه كما ينظر إليه الفارابي أنه المعاني وما تدل عليها الألفاظ (الفارابي، أ، 1931، ص33).

## 3- *المنطق الأرسطي وجدل النقض والنقد*

### 3-1 ابن تيمية وتهافت المنطق الأرسطي:

تضم الصفحات الأولى لمؤلف "**ابن تيمية"(1263-1328)م** الموسوم بالرد على المنطقيين اعترافا منه قائلا بأنّ " منطق اليونان لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد، ولكن كنت أحسب أنّ قضاياه صادقة لما رأيت من صدق الكثير منها " (ابن تيمية، 2002، ص2) .و لم يكن "**ابن تيمية"** أن ينشغل بقضايا المنطق لولا ما رآه من تعظيم لبعض المتفلسفة له، في حين أنه رأى بأنّ المباحث المنطقية الأرسطوطالسية مباحث تعجها أخطاء كثيرة، وجب تنبيه العقل لها. فكان أول ما اعترض عليه في **مبحث التصورات المنطقية**، قولهم أنّ التصورات غير البديهية لا تنال إلاّ بالحد، وقد رد على هذا من أوجه عدة نحصرها منها: أنّ القضية الموجبة أو السالبة إذا لم تكن بديهية فلابد لها من دليل، وأما السلب بلا علم فهو قول بلا علم، ويستشهد بقول القائل: أنه لا تحصل هذه التصورات إلاّ بالحد قضية سالبة، وليست بديهية، فمن أن لهم ذلك، وإذا كان هذا قولا بلا علم كان في أول ما أسسوه القول بلا علم فكيف يكون القول بلا علم أساسا لميزان العلم ولما يزعمون أنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن أن يزل فكره.؛ أما النقطة الثانية أنّ الأمم جميعهم من أهل العلم والمقالات وأهل العمل والصناعات يعرفون الأمور التي يحتاجون إلى معرفتها ويحققون ما يعانونه من العلوم والأعمال من غير تكلم بحد منطقي، ثم أنه إلى الساعة لا يعلم للناس حد مستقيم على أصلهم بل أظهر الأشياء "الإنسان" وحدّه بـــ "الحيوان الناطق" عليه الاعتراضات المشهورة، كما يرى أنه لو كان تصور الأشياء موقوفا على الحدود لم يكن إلى الساعة قد تصور الناس من هذه الأمور؛ والتصديق موقوفا على التصور، فإذا لم يحصل تصور لم يحصل تصديق،

فلا يكون عند بني آدم علم في عامة علومهم وهذا من أعظم السفسطة.، ناهيك أنّ تصور الماهية إنما يحصل عندهم بالحد الذي هو الحقيقي المؤلف من الذاتيات المشتركة والمميزة، وهو المركب من "الجنس" و"الفصل" وهذا الحد إما متعذر أو متعسر، كما قد أقروا بذلك وحينئذ لا يكون قد تُصور حقيقة من الحقائق دائما أو غالبا، وقد تصورت الحقائق . فعلم استغناء التصورات عن الحد، ويتابع ابن تيمية سلسلة نقضه لمبحث التصورات من أوجه عدة بين ورأى من خلالها أنّ كل ما جاء في هذا المبحث لا يخلو من مغالطات وأباطيل رأو فيها أنها حقائق معرفية ( ابن تيمية، 2002م، ص ص 7-13)، ثم أنّ التعريف المنطقي الذي أتى في مبحث التصورات والذي أخذ بفكرة التعريف بالرسم، تشوبه هو الآخر غموضا وبعيدا عن الدقة. فالحد عند ابن تيمية "يستهدف التمييز بين المحدود وغيره، وليس الغرض منه تصوير المحدود وتعريف حقيقته" (فؤاد، ع، 1986، ص157). أما عن **مبحث التصديقات** فيذهب إلى أنّ كل ما جاء به أرسطو في منطقه حول القضايا والأحكام وحول الاستدلالات العقلية لا يعدو هو الآخر أن يكون مبنيا على أكاذيب وأباطيل في ثنايا قضاياه، بل أنّ هذه الأخيرة ما هي إلا قضايا عقيمة لا تجدي نفعا وكل ما يمكن أن نعلمه بقياسهم، نعلمه دون قياسهم، وما لا يمكن علمه دون قياسهم لا نعلمه أيا بقياسهم، فلم يكن قياسهم سوى تحصيل حاصل لما ندركه من معارف، وبالمقابل يدع ابن تيمية في أكثر من موضع إلى المنهج الاستقرائي الذي يرجع إليه الفضل في تقدم العلم والمعرفة. إنّ ما ذهب إليه ابن تيمية وهو ينقض المباحث المنطقية قد ذهب إليه العديد من المفكرين والفلاسفة، حتى أنه يمكن القول أنهم استمدوا الكثير مما قاله في دحض وهدم لأسس المنطق التقليدي، وهذا ما وجدناه في صفحات عديدة من مؤلفاتهم المنطقية. وتفصيل ذلك في الأنموذج الموالي:

**2-3 فرنسيس بيكون والأورغانون الجديد – تجاوز المنطق بالمنطق-**

ساد المنطق الأرسطي وخيم على العقل الإنساني لحقب من الزمن، إلاّ أنّه ومع مطلع عصر النهضة أصبح للمنطق في صورته الشكلية أضرارا على العلم الطبيعي، باعتبار أنّ العلم أصبح تجريبيا بالدرجة الأولى، في حين أنّ المنطق الأرسطي قد كان كيفيا، فقامت بذلك الثورة على المنطق الأرسطي إبان عصر النهضة التي قامت أساسا على رفض كل معتقد قديم، فكان بذلك الثورة على المنطق التقليدي، ثورة كانت على يد كل من ديكارت، جون ستيوارت ميل، وفرنسيس بيكون هذا الأخير الذي نادى بأورغانون جديد يكون أنفع من الأورغانون الأرسطي، أوّل ما يفتتح فرنسيس بيكون ( 1561- 1626)م مؤلفه الموسوم بالأورغانون الجديد، يفتتحه بالدغماطي وكأنه يريد أن يكسر كل قيد يربط الفكر بماضيه القديم، داعيا فيما بعد إلى التسلح بمنهجه الذي يراه أنسب في

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

تحصيل المعارف، هو منهج يرسي درجات متزايدة من اليقين، رافضا بين ثنايا ما يقول التمسك بالأورغانون القديم والاعتماد عليه في تحصيل المعارف، كما يدع إلى تجاوزه والنظر مسار جديد للعقل أكثر وثوقا، يبدأ مباشرة من الإدراكات الحقيقية الأولى للحواس نفسها، يدع في عبارات صريحة يملأها التواضع إلى بداية العملية العقلية من جديد، متحررا من كل قيوده السابقة التي وجدها وتشبت بها( بيكون، ف، 2013، ص، ص 9-19)، فنسق المنطق الحالي يفيد حسب بيكون في تثبيت وترسيخ الأخطاء أكثر مما يفيد في البحث عن الحقيقة ومن ثم، فإنّ ضرره أكبر من نفعه، يذهب بيكون إلى أنه من الخطأ أن نربط بين الظاهر الطبيعية والقياس ذلك أنّ مبادئ هذا الأخير لا تنطبق على مبادئ العلوم، ولا جدوى من تطبيقه في المبادئ الوسطى، إذ إنه لا يجاري الطبيعة في دقتها، وهو من ثم يفرض الموافقة على القضية دون أن يمسك بالأشياء، كما يذهب أيضا إلى أنّ القياس يتكون من قضايا، والقضايا من كلمات، والكلمات هي مقابلات رمزية لأفكار، وعليه فإذا كانت "الأفكار نفسها مختلطة ومنتزعة برعونة من الوقائع، فلن يكون هناك ثبات، فيما يبنى فوقها، لذا فلا أمل لنا إلاّ في الاستقراء الصحيح" ( حرب، ع، 1998، ص17). من خلال ما تقدم يمكن القول أنّ العقل البيكوني لم يكن ليرضى بالمباحث المنطقية الأرسطية، ووجدها في الكثير من حالاتها تعيق الفكر وتحده في طلب الحقيقة، فحسب رأيه أنّ هذه الأخيرة التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يبلغها الفرد إلاّ بالمنهج الاستقرائي، الذي وضع قواعده، ومنه إلى تبيان الخطوط الأولية للمنطق الإستقرائي، الذي يختلف في جوهره عن المنطق الأرسطي، فالفكر القائم العيني، أي القائم على التجربة، وعلى الاستقراء هو العلم الحق الذي يؤدي إلى تحصيل العلم، أي الدعوة الصريحة في إقامة منطق جديد مقابل المنطق القديم، منطق يقوم على الملاحظة وعلى التجربة وعلى تحليل الموضوعات التي تزودنا بها الطبيعة لنستخرج منها عناصرها، لنركبها من جديد. تأثر جون ستيوارت مل بما ذهب إليه فرنسيس بيكون ودعا هو الآخر إلى أنّ التصور الجزئي هو أساس العلم، ولم يلبث أنّ وسم هو الآخر منطقه بمنطق الحقيقة، والمنطق الأرسطي بمنطق النتيجة، هذا وإذا كان فرنسيس بيكون يعتقد أنه أوّل من حاول أن يستعيض الأورغانون القديم بأورغانون جديد، نجد رأيا آخر يرى أنّ الانقلاب على المنطق الصوري قديمه وحديثه قد بدأ مع **"نيتشه"** الذي كان أول من "حاول تفكيك مؤسسة الحقيقة وضرب مفهوم المطابقة، بقراءته للخطابات الفلسفية والماورائية كشبكات من المجاز والاستعارة، أو كألاعيب من القوة والرغبة، أو كشفرات من الأعراض والعلامات، أو كأفخاخ من فجوات النصوص وخدع الكتابات" (بلانشي، ر، د-ت، ص ص 231-244)، أما **"هيدجر"** فقد كان أول من قام بين المحدثين بنقد مباشر وصريح

للمنطق من وجهة أنطولوجية، إذ رأى أنه لا يفيد معرفة بماهية الفكر بقدر ما يعجز عن الجواب على مسألة الكائن، كما ذهب إلى أبعد في تشكيكه لمباحث المنطق وهذا حين اعتبر ظهوره بمثابة أفول الفكر الفلسفي، بمعنى أنه تشكل عندما بلغت الفلسفة اليونانية نهايتها بعد تحويلها إلى شأن تنظيمي، أو إلى تعليم مدرسي كانت ثمرته احلال المقولات محل الموجودات ( بلانشي، ر، د ت، ص18)، ومهما يكن من أمر فإنا نجد أنّ العديد من الآراء التي تبناها الفكر الغربي كانت ترفض المنطق الأرسطي الذي كان بمثابة أسطون مقدس في الفكر العلمي، ولا ندري إن كان هذا الرفض بدافع عقلي علمي، أم أنه ثورة باتت تهدم كل ما يعترض طريقها وكل ما هو قديم آت من الأجداد.

**3-3 من العائق إلى التجاوز**

ذهب أرسطو إلى أنّ قوانين المنطق هي قوانين الفكر، ولابد من مراعاتها لضمان سلامة الاستدلال، الذي يتضمن صدق أو كذب قضية بناء على صدق أو كذب قضية أو قضايا أخرى، تعتبر بمثابة مقدمات تؤدي لزاما إلى نتائج، والاستدلال المنطقي يتمحور أساسا حول القياس الذي هو نوع من الاستدلال غير المباشر. وبما أنّ الاستدلال عملية عقلية فقد جرت العادة على تعريف المنطق التقليدي بأنه العلم الذي يبحث في صورة الفكر، وصورة الفكر هي الإطار الذي تترابط فيه التصورات والأفكار، وفق علاقات معينة بغض النظر عن مضمون تلك التصورات، لقد ساد المنطق الأرسطي الفكر الإنساني ما يزيد عن ألفي عام أي عشرين قرنا من الزمن باعتباره أداة لكل تفكير صحيح خال من الأخطاء، إلاّ أنّ النظرة العلمية سرعان ما انقلبت واصبحت لا ترى فيه أي حاجة عقلية لتحصيل المعارف العلمية، بل تعدى هذا وأصبح ينظر إليه على أنه يعيق أكثر مما ينفع، ويمكن أن نستنبط "مجمل هذه العوائق." (بلانشي، ر، دت، ص ص 231، 244/ قاسم، م، 1990، ص 22) في ما يلي:

**أولا – في عموم العو ائق الإبستمولوجية**

**أ- من حيث تسمية قو انين المنطق بقو انين الفكر**

يرى المناطقة أنّ هذه التسمية تنطوي على خطأ كبير، فهي لا تقر سواء في سورتها العادية أو الرمزية أي شيء عن فكر أي شخص، بينما تقرر في صورة من صورها أمورا من القضايا وصدقها، ثم أنّ المبادئ العقلية المعتمدة في المنطق الأرسطي قد تجاوزها المنطق الحديث - المنطق الثلاثي القيم، والمنطق الكثير القيم- واعتمد مبادئ أخرى حجتنا في هذا تجاوزه لمبدأ عدم التناقض ومبدأ الثالث المرفوع اللذان يعتد بهما المنطق التقليدي، وهذا "ما أثبتته نظرية فيرما- fermat" ( علي1988، ص15) .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

**ب- من حيث تعريف القياس**

عرف أرسطو القياس في كتابه " التحليلات الأولى" بأنه قول قدم له بمقدمات معينة فلزم عنها بالضرورة شيء آخر غير تلك المقدمات" (ابن رشد، 1992، ص139) ومعنى هذا أننا نستطيع الاستنتاج من أكثر من مقدمة، أي يمكن الاستنتاج من مقدمتين، أو ثلاث، أو أربع...(إلخ)،وهذا ما لم نجده في مبحث الاستدلالات حيث جُعل عدد المقدمات محصورا على مقدمتين فقط، ومعنى هذا أنّ تعريف القياس عند أرسطو قد كان أوسع من تطبيقه

**ت- من حيث تصنيف المقدمتين إلى كبرى وصغرى**

يذهب أرسطو إلى ضرورة أن تكون "إحدى المقدمتين كبرى والأخرى صغرى" ( ابن رشد، 1992، ص151)، إلاّ أنّ هذا لا يمنع أبدا أن يكون هناك استنتاجا صحيحا من مقدمتين متساويتين: أ=ب، ب=ج، أ=ج.

**ث- من حيث العلاقة التي تحكم حدود القياس**

إنّ العلاقة القائمة بين حدود القياس الأرسطي هي علاقة التضمن، أي أنّ الحد الأصغر متضمن في الأوسط، والحد الأوسط متضمن في الأكبر، وهذا من شأنه أن يضيق من منحى الاستدلال الذي يلزم أن يقوم على هذه العلاقة فقط، في حين نجد أنّ هناك أنواعا كثيرة من العلاقات التي تربط بين الحدود كالعلاقات الزمانية والمكانية.

**ج- من حيث اعتبار القضايا الشخصية قضايا كلية**

اعتبر أرسطو أنّ القضايا الشخصية في حكم الكلية، ذلك أنّ ما ينطبق على الكليات من قوانين الاستغراق وغيرها ينطبق على الشخصية، ولكن تبين فيما بعد أنّ لهذا الاعتبار أخطاء نذكر منها: موضوع الكلية جد عام يشير إلى فئة، أما موضوع الشخصية فهو حد فردي: اسم عام؛ القضية الكلية قضية مسورة أما القضية الشخصية فهي قضية غير مسورة، ثم أنّ القضية بالكلية تعكس عكسا مستويا، أما القضية الشخصية فلا تعكس.

**ح- من حيث حدود القياس وفائدته**

إنّ القياس بمعناه التقليدي لا يضيف إلى معرفتنا شيئا جديدا، بل يكرر في النتيجة ما ذكر في المقدمتين، لذا قيل عنه أنه تحصيل حاصل، فإذا أخذنا المثال التالي:

كل طلبة قسم الفلسفة يدرسون المنطق

محمد طالب قسم الفلسفة

محمد يدرس المنطق

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

نجد أنّ صدق المقدمة الكبرى معناه أن يشمل الحكم لجميع طلبة قسم الفلسفة، وهو اتصافهم بنهم ينتمون إلى قسم الفلسفة، فإذا ما قلنا في المقدمة الصغرى أنّ محمدا هو أحد هؤلاء الطلبة فإننا لا نقول شيئا جديدا، وعليه تكون المقدمة الصغرى تحصيل حاصل، أما إذا لم نكن نعرف أنّ واحدا من أعضاء هذه الفئة لم يكن الحكم في المقدمة شاملا لجميع أفراد الموضوع، وعليه يكون التعميم في المقدمة الكبرى خاطئا. من هنا نلاحظ أنّ القياس الأرسطي لا يخرج عند العديد من المناطقة – وكان من أولهم ابن تيمية- عند واحدة من اثنين إما أن يكون تحصيل حاصل لا يفيد معرفة جديدة، وإما أن يكون متناقضا وهو العلم الذي يدع في مبادئه العقلية إلى عدم التناقض.

**ي – من حيث اعتبار أرسطو أنّ القياس الوسيلة المثلى للبرهان:**

يرى أرسطو أنّ القياس الوسيلة المثلى للبرهان (ابن رشد، 1992، ص137)، إلاّ أنّ الدراسات الحديثة تخالف رأيه هذا، بل ترى أنه لا يوجد برهانا بمعناه الصحيح ذلك أنه يمكننا أن نبرهن على صدق نتيجة من مقدمتين كاذبتين، مثالنا في ذلك:

كل من يدرس الألمانية يدرس المنطق ـــــــــــ كاذبة

كل طلبة قسم الفلسفة يدرسون الألمانية ـــــ كاذبة

كل طلبة قسم الفلسفة يدرسون المنطق ـــــ صادقة

كما يمكن أن نبرهن على صدق نتيجة من مقدمتين احداهما كاذبة:

كل حيوان يتغذى على الأعشاب ـــــــــــــــ كاذبة

الحصان حيوان ـــــــــــــــ صادقة

الحصان يتغذى على الأعشاب ـــــــــــــــ صادقة

وهذه النقائص ناتجة عن كون الصدق عند أرسطو يقوم أساسا على معيارين هما: معيار لزوم النتيجة عن المقدمات وفق قواعد القياس، ومعيار مطابقتها للواقع؛ والموضوعية تقتضي الإشارة إلى ما أتى به يان لوكازفتش في مؤلفه "نظرية القياس الأرسطية من وجهة نظر المنطق الصوري الحديث" يذهب إلى أنّ العديد من الانتقادات التي وجهت إلى المنطق الأرسطي إنما هي انتقادات لما أتى به غيره ولم يقل هو به (لوكازفيتش، ي، 86 وما بعدها)

**ثانيا-في لحظات التجاوز**

إنّ المتأمل في الانتقادات التي وجهت إلى المنطق التقليدي يجد أنها قد شكلت حافزا لقيام المنطق الحديث والمعاصر، وهذا مع نهاية القرن الثالث عشر مع "ابن تيمية"، إلى نهاية القرن الخامس

عشر وهذا مع كل من "فرنسيس بيكون" والأورغانون الجديد، و"رينيه ديكارت" مع المنهج القائم على أسس رياضية، و"إيمانويل كانط" Immanuel Kant( 1724- 1804)م والمنطق الترنسندنتالي، وكذا مع "غ. ف. ليبنتز- G. W. Leibniz" ( 1646- 1716)م في مؤلفه "المونادولوجيا" و"جورج ف. ف. هيجل- " Georg. W. F. Hegel" (1770-1831)م في مؤلفه "**علم المنطق**" حين أشاد بالمنهج الجدلي، كان نقد هؤلاء و-غيرهم كثير - مصدرا ودعامة أساسية لتأسيس مباحث منطقية قائمة بذاتها، إذ شهد الفكر الفلسفي إسهامات عديدة في الحقل المعرفي المنطقي التي أدلت بدلوها ونادت بضرورة اعتماد منطق يكون مغايرا في تحليل قضاياه وإشكالاته عن نهج المنطق الأرسطي، كالمنطق الرياضي، والمنطق المعاصر الذي تشعبت اتجاهاته وموضوعاته على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ المنطق حتى أصبحت له مجالاته المتخصصة فضلا عن توسع مجال الدرس فيه في مجالات علمية عدة. كفلسفة العلوم وعلوم الرياضة، وهذا ما صرح به المنطقي الهولندي بوشنسكي Bochenski الذي خط في مؤلفه "موجز المنطق الرياضي": "أنّ المنطق الرياضي لم يطبق بنجاح فقط في الرياضيات وأسسها كما كان مع كل من "فريجه" و"راسل" و"هلبرت" و"برنيس" و"شولز" و"كارناب" و"ولزنيفسكي" لكنه طبق أيضا في الطبيعيات وهذا مع "كارناب" و"ديتريش" و"راسل" و"شانون" و"هويتهد" و"ريشنباخ"، وفي البيولوجيا مع "وودجر" و"تارسكي"، وفي علم النفس مع "همبل" وفي القانون والأخلاق مع "منجر" و"كلوج" وفي علم الاقتصاد مع "نيومان" و"مورجنسترن"، وفي مسائل ذات طابع عملي مع "بركلي" وحتى مع الميثافيزيقا مع "بوشنشكي" وغيره."(ثابت، م، 1972، 17)، هذا من جهة ومن جهة أخرى احتل الحقل المعرفي للغة كما احتل الاهتمام بالدرس اللغوي من جانبه المنطقي النصيب الأوفر من المباحث المنطقية، كان هذا مع "الوضعية المنطقية - Logical positivism" التي ذهبت إلى أنّ المهمة الأساسية للفلسفة تكمن في تحليل لغة العلم وعملت على تجاوز القضايا الميثافيزيقية التي اعتبرتها فارغة من المعنى، بخلاف المقولات الرياضية والمنطقية والطبيعية الحاوية لمعنى محدد وكان "رودولف كارناب- " Rudolf Carnap"( 1891-1970)م أحد أعضائها، ليستمر فلاسفة التحليل المعاصرين "جورج مور G Moore" (1873-1958)م، و"برتراند راسل B.Russel" (1872- 1970)، "لودفيج فنجنشتين L.Wittgenstein" (1889-1951)، وفلاسفة مدرسة أكسوفرد المعاصرين في نفس المنحى، منحى الدرس المنطقي للغة إذ يرون أنّ الفلسفة كلها ما هي إلا تحليل منطقي للغة جارية (مهران، م، 1994، 33)؛ ومهما يكن من أمر وحتى وإن تباينت الدلالات في تحديدها للمنطق المؤسس لممارستها الفكرية وأنشطتها العقلية فإنا نرى أنها قد جعلت من المنطق الأرسطي المبدأ

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأول لهذا التأسيس إما بنقده واستدراك النقائص الموجهة إليه، أو حتى باعتماده في بعض من جزئياته، الأمر الذي أدى بنا إلى حوصلة النتائج في ما يلي

**4-خاتمة**

تعد المباحث المنطقية في أساسها بحثا في فلسفة العقل، من حيث ضبط لقوانينه ولمبادئه، هذا الضبط الذي انتبه إليه أرسطو وعكف على التقعيد له، البداية التي نبهت إلى أن هناك مبادء وقوانين يقوم عليها الفكر الإنساني هذا إذا ما أراد أن يكون فكرا صادقا خال مما يشوبه ويعرقل مسيرته. اعتبر ارسطو وهو يضع مباحث علمه التحليلي أنه يبحث في العلم نفسه وفي صورته، وهذا من خلال الوقوف على كليات الأشياء، وعلى كيفية إقامة الاستدلالات والبراهين العقلية وهذا من خلال الطوبيقا والأنالوطيقا ومباحث غيرها كان لها وزنها الثقيل في الفكر الإنساني. ومع هذا لم يكن أبرز ما أنتجه العقل الأرسطي والذي تربع على الفكر الإنساني لحقب من الزمن، قد تعدت العشرين قرنا أن تكون محل قبول لبعض من العقول الإنسانية، وعلى قدر ما انبهر به البعض وكان كميزان ومعيار للعلم، رآه الآخر أنه قد أطاح بالفكر الإنساني وعرقل من مسيرته، فكان بهذا عائقا وجب تجاوزه والحد من تكبيله وتطويقه للممارسات الفكرية وللإنتاج العقلي. حتى وإن كانت هذه الآراء قد بنيت أساسا على حجج وبراهين عقلية، نرى أنها قد اعتمدت ومن دون وعي منها الآلة التي قال بها أرسطو، فكما أنّ كل رفض للفلسفة هو فلسفة فكذلك كل رفض للمنطق هو منطق. إنّ كل الزيادات التي أضافها أصحاب المنطق البديل لم تكن إلاّ صورا وامتدادا للمنطق التقليدي، لقد بقي المنطق الأرسطي كما وضعه أرسطو وكما تناوله تلامذته، ولا زلنا نتناوله إلى يومنا هذا، وكل الإضافات الجديدة إنما هي في نطاقه، تبدأ منه وتدور حوله وإنا لنوافق علي سامي النشار عندما يقول:" الفكرة الفلسفية متى ظهرت مرة في التاريخ لا تموت أبدا".

**********

## 5-المصادروالمراجع

1. Aristote.(1025).Les derniers analytiques. Paris:Melaoh Edition de tricot
2. ابن تيمية، تقي الدين. (2002). الرد على المنطقيين. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية
3. ابن رشد، أبو الوليد. (1992). تلخيص الخطابة- تلخيص منطق أرسطو- كتاب أنالوطيقي الأول. دراسة: جهامي جرار، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني
4. بن سينا، أبو علي. (1992). النجاة في المنطق والإلهيات. تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، بيروت: دار الجيل
5. علي، ماهر عبد القادر. ( 1985). التطور المعاصر لنظرية المنطق، (د ط)، بيروت: دار النهضة العربية
6. الجرجاني، محمد الشريف. (1985). كتاب التعريفات. طبعة جديدة، لبنان: مكتبة لبنان
7. الرازي، قطب الدين محمود بن محمد. (1984). تحرير القواعد المنطقية، "شرح الرسالة الشمسية. ط2، مصر: مطبعة محمد علي صبيح
8. الغزالي، أبو حامد. (2000). مقاصد الفلاسفة. ط1، دمشق: مطبعة الصباح
9. الفارابي، أبو نصر. (1931). إحصاء العلوم. مصر: مطبعة السعادة
10. الفندي، محمد ثابت. (19972). أصول المنطق الرياضي. ط1، بيروت: دار النهضة العربية
11. النشار، علي سامي. (2000). المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة. ط5، القاهرة: دار المعرفة الجامعية
12. بلانشي، روبير. (د-ت). المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل. تر: خليل أحمد خليل. (د-ط)، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
13. بيكون، فرنسيس. (2013). الاورغانون الجديد، ارشادات صادقة في تفسير الطبيعة-. (د-ط)، القاهرة: رؤية
14. حرب، علي. (1998). الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي. ط1، بيروت: المركز الثقافي العرب، بيروت، 1998م
15. عبد الرحمن، عبد الوصيف محمد. علم المنطق الحديث والقديم. مصر: مطبعة المفاهيم
16. فؤاد، عبد الفتاح أحمد. (1986). ابن تيمية وموقفه من الفكر الفلسفي. ط2، الإسكندرية: دار الوفاء
17. قاسم، محمد محمد. (1990). نظريات المنطق الرمزي، بحث في الحساب التحليلي والمصطلح. (د ط)، القاهرة: دار المعرفة الجامعية
18. لالاند، أندري. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية، ط2، بيروت: منشورات عويدات
19. لوكازيفيتش، يان. (1961). نظرية القياس الأرسطية من وجهة نظر المنطق الصوري الحديث، تر: عبد الحيد صبره. (د-ط)، الإسكندرية: دار المعارف
20. محمود، يوسف. (1994). المنطق الصوري – التصورات – التصديقات. ط1، الدوحة: دار الحكمة
21. مهران، محمد. (1994). مدخل إلى المنطق الصوري. (د-ط)، القاهرة: دار الثقافة